

المشاركة في الملتقى الوطني بجامعة غرداية والموسوم تحت عنوان: الدبلوماسية الرقمية

ط/د: نوار وصاف

د/ترغيني أمال

جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة

جامعة محمد خيضر بسكرة

دراسات أمنية واستراتيجية

دراسات إقليمية في العلاقات الدولية

الايمل: nouwar.ouassaf@univ-tebessa.dz

الايمل: amel.terghini@univ-biskra.dz

رقم الهاتف: 0799934004

نوع المشاركة: عن بعد

محور المشاركة: المحور الثاني

عنوان المداخلة:

الدبلوماسية الرقمية والعلاقات الدولية: قراءة في الأدوار السياسية والاقتصادية والثقافية.

ملخص:

عرفت الدبلوماسية اليوم مرحلة جديدة في ظل التوجه والتحول الرقمي بفضل تكنولوجيات المعلومات و الثورة التكنولوجية الحديثة، أين تغيرت بذلك أدواتها من الوسائل التقليدية إلى الوسائل التكنولوجية كمواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من الأدوات، وعليه تهدف دراستنا هذه إلى تسليط الضوء على دور الدبلوماسية الرقمية في العلاقات الدولية وأدوارها المختلفة، حيث توصلت الدراسة إلى أن الدبلوماسية الرقمية تعتبر أداة حيوية و رئيسية هامة ساهمت إلى حد بعيد في تعزيز العلاقات الدولية بين الدول خاصة في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي عبر العديد من التقنيات التكنولوجية.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية-التوجه الرقمي-العلاقات الدولية-الدبلوماسية الرقمية.

summary

Diplomacy has today witnessed a new phase in light of the digital trend and transformation thanks to information technologies and the modern technological revolution, where its tools have changed from traditional means to technological means such as social networking sites and other tools. Accordingly, our study aims to shed light on the role of digital diplomacy in international relations and its various roles, as the study concluded that digital diplomacy is considered a vital and important primary tool that has contributed to a great extent to strengthening international relations between countries, especially in the political, economic and cultural fields through many technological techniques.

Keywords : Diplomacy-Digital Orientation-International Relations-Digital Diplomacy.

مقدمة

تطور العمل الدبلوماسي في الآونة الأخيرة على عكس السنوات الماضية وخاصة بعد الانتشار الكبير و الهائل لتكنولوجيا والثورة المعلوماتية الكبيرة والوصول إلى ما يعرف بالدبلوماسية الرقمية، حيث مكنت هذه الثورة التكنولوجية وما تحمله من تقنيات وأدوات ساهمت في عملية التواصل وأحدثت نقلة نوعية في العمل الدبلوماسي ككل، بل وأصبحت أيضا من بين المواضيع الحديثة التي باتت تأخذ حيز كبير لدى معظم الباحثين في جميع التخصصات وخاصة العلاقات الدولية.

تعتبر الدبلوماسية بشكل عام أداة من أدوات الناعمة التي تستخدمها الدول لترويج أفكارها أو التنشيط بها في العديد من القضايا، منها السياسية والاقتصادية والثقافية، وعليه إرتأينا تقديم إشكالية رئيسية لهذه الدراسة تتمثل في: إلى أي مدى ساهمت الدبلوماسية الرقمية في تعزيز العلاقات الدولية ؟

المحور الأول: ماهية الدبلوماسية الرقمية.

مع الطفرة التكنولوجية والمعلوماتية أصبحت الأدوات التقليدية للسياسة العامة غير كافية للتصدي للظواهر الموجودة في العصر الرقمي، ويبدو أن هناك ضلعا مفقودا تسعة عمليات السياسة التقليدية إلى تكميله مع تحول العالم إلى عالم رقمي، ذلك أن الانتشار غير المسبوق لوسائل الاعلام الاجتماعية الناجمة عن هذه الطفرة قد قدمت منصات افتراضية للاتصال والتي تسمح لتكريس ونشر السياسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على نحو واسع، وقد برزت وسائل الاعلام الاجتماعية كمتغير أساسي للعبة من حيث أنها ترتبط بين الحكومات والمواطنين وأفكارهم عبر أكثر الانقسامات الجغرافية تعقيدا وتوفر الأدوات التكنولوجية الجديدة فرصة لجمع معلومات معينة وفي الوقت الحقيقي، هذه المتغيرات أعطت مجالا أوسع لظهور مفاهيم ومراكز جديدة للأدوار السياسية عموما ولاستعمالات الدبلوماسية خصوصا، حيث ظهرت أشكال جديدة للدبلوماسية لمحاولة ملائمة الدبلوماسية التقليدية بهذه الطفرات، ولعل أبرز تلك المفاهيم مفهوم الدبلوماسية الرقمية والتي أخذت حيزا كبيرا من الدراسة والتطبيق في الحقول الأكاديمية أو عند صانعي القرار، في محاولة منهم للسيطرة أو توجيه الرأي العام المحلي أو العالمي نحو ما يخدم الأجندات السياسية والاستراتيجية، أو حتى ضمن الأوساط الشعبية.¹

1- تعريف الدبلوماسية الرقمية:

يشير مفهوم الدبلوماسية الرقمية إلى شكل من أشكال الدبلوماسية التي تتم من خلال منصات التواصل الرقمي وهي شكل من أشكال التواصل المؤسسي²، وهناك من عرفها بأنها: من الأشكال الجديدة التي جاءت نتيجة لتطور التكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وهي مكملة للدبلوماسية التقليدية من خلال استخدام تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين، كما يمكن تعريفها على أنها: تنطوي على استخدام التكنولوجيا الرقمية ومنصات وسائل الاعلام الاجتماعية مثل التويتر، والفيسبوك وغيرها من جانب الدول للتواصل مع الجمهور الأجنبي عادة بطريقة غير مكلفة، كما تعرف أيضا على أنها: عملية

¹ ميلود حمزاوي، الدبلوماسية الرقمية وتوظيفها عند الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 09، العدد 16، 2020، ص 468.

² نجم عبد خلف الحاتمي العيساوي، الاستراتيجيات الاتصالية في الدبلوماسية الرقمية العربية التوظيف والملاءمة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، المجلد 42، العدد 04، 2022، ص 70.

توظيف الانترنت وتكنولوجيا الاتصال الحديثة للتواصل مع جمهور خارجي بهدف خلق بيئة تمكين للسياسة الخارجية لبلد ما.³

كما تشير الدبلوماسية الرقمية بشكل عام إلى استخدام أدوات الإنترنت لا سيما وسائل التواصل الاجتماعي في ممارسة شكل من أشكال الدبلوماسية الحديثة، وقد اعتمد العديد من العلماء والدبلوماسيين مصطلح الدبلوماسية الرقمية عند الإشارة إلى التقاطع بين التقنيات الرقمية والدبلوماسية، ومع ذلك، فإن العلماء لم يقدموا بعد تعريفا واضحا لهذا المصطلح، حيث عرفت الحكومة الأمريكية الدبلوماسية الرقمية بأنها: " استخدام الشبكات الاجتماعية في الدبلوماسية بغية تسهيل التفاعل بين الدبلوماسيين ومستخدمي الانترنت في البلدان المضيفة، ويعرفها أكاديميون بأنها: أحد فروع الدبلوماسية العامة التي تهدف إلى التواصل مع قطاعات واسعة من المجتمع في الدول الأجنبية بدلا من النخبة السياسية، كما تشير أيضا إلى الاستخدام الواسع النطاق لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات بما في ذلك وسائل الإعلام الجديدة والشبكات الاجتماعية والمدونات والمنصات والوسائط الأخرى. ومن التعريفات الأقرب للشمول تعريف " مانور وسيجيف في كتابه **Digital Diplomacy Theory and Practice** أن الدبلوماسية الرقمية تشير بشكل خاص إلى استخدام الدول المتزايد لمنصات وسائل الاعلام الاجتماعية بغية تحقيق أهداف سياستها الخارجية وتحسين صورتها وسمعتها.⁴

2- سمات الدبلوماسية الرقمية:

تتميز الدبلوماسية الرقمية بعدة خصائص جعلتها تختلف عن الدبلوماسية التقليدية و من بينها:⁵

- المركزية واللامركزية: عن طريق تقنية الجهاز البيروقراطي وتقليل التكلفة وتوفير قنوات اتصالية سهلة داخل المنظمة بما يزيد من الكفاءة والفعالية.

³ عائشة بوعشيبية وخيرة ويغي، الدبلوماسية الرقمية وبناء الصور الذهنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة لبعض التجارب العالمية، المجلة الجزائرية للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 03، العدد 02، 2019، ص 28.

⁴ صباح عبد الصبور، الدبلوماسية الرقمية كأداة في السياسة الخارجية: الدبلوماسية الاسرائيلية تجاه المنطقة العربية نموذجا، أركان للدراسات والأبحاث والنشر، 2021، ص 09.

⁵ نوال مغزيلي وسمية أو شن ، الدبلوماسية في ظل هيمنة الفضاء الإلكتروني: بين واقع الممارسة التقليدية وحتمية التوجه الرقمي، المجلة الجزائرية للأمن الانساني، المجلد 06، العدد 02، 2021، ص 441.

- سهولة الاندماج: عن طريق انشاء روابط الكترونية افتراضية بين المجتمعات المختلفة.
- الشفافية: بحالة الانكشاف العالمي ودعم التكتل والتحالف وراء قضايا عالمية وشكل ذلك لصانعي القرار قضايا تتعلق بكيفية التعامل مع المعلومات والضغط.
- التعبئة والرشادة: بتوافر المعلومات في اتخاذ القرارات والموازنة بين التعبئة وبين الرشادة في اتخاذ القرار.
- السرعة: بتجاوز المكان والزمان وقيود الجغرافيا بما ينعكس في تسريع الخطى لاحتواء الصراعات والتدخل الانساني.
- الافتراضية: يعني المحاكاة عبر الكمبيوتر للواقع الفعلي فالدبلوماسية الافتراضية هي دبلوماسية حقيقية تتم عبر وسائل تكنولوجية .

3- مقاصد الدول من استخدامات الدبلوماسية الرقمية:

تتنوع مقاصد الدول من استخدام الدبلوماسية الرقمية كأداة في سياستها الخارجية ونذكر منها:⁶

- ⊕ إدارة المعرفة: واستخدامها بشكل أمثل في تحقيق المصالح الوطنية في الخارج.
- ⊕ التواصل مع الجماهير عبر الانترنت وتسخير أدوات الاتصالات الجديدة للاستماع إلى النخب الجماهيرية المؤثرة وللتأثير عليها.
- ⊕ إدارة المعلومات الهائلة المتوفرة على الانترنت واستخدامها في صنع السياسات بشكل أفضل وللمساعدة في توقع الحركات الاجتماعية والسياسية الناشئة والاستجابة لها.
- ⊕ الاتصالات والاستجابة القنصلية عبر انشاء قنوات اتصال شخصية مباشرة مع المواطنين المسافرين إلى الخارج وفي حالات الأزمات.
- ⊕ الاستجابة للكوارث: من خلال قوة التكنولوجيات في حالات الكوارث.
- ⊕ حرية الانترنت: وتعزيز حرية الكلام والديمقراطية وكذلك تقويض الانظمة الاستبدادية.
- ⊕ انشاء آليات رقمية للاستفادة من الخبرات الخارجية وتسخيرها للنهوض بالأهداف الوطنية.
- ⊕ تخطيط السياسات للسماح بالإشراف والتنسيق والتخطيط الفعال للسياسة الدولية والاستجابة لتدويل البيروقراطية.

⁶ - صباح عبد الصبور، المرجع نفسه، ص ص 10-11.

• **بناء علاقات ثنائية قوية:** إذ تستخدم الحكومات في جميع أنحاء العالم وسائل الإعلام الاجتماعية لإقامة علاقات ثنائية قوية مع الحكومات والجمهور ويتم تشجيع جميع السفارات على استخدام استراتيجيات القوة الناعمة من أجل ذلك الهدف.

• تحسين صورة الدولة وتغيير الأنماط الذهنية للجمهور المستهدف المتقبل لصالح الدولة المرسله.

• تشويه الأعداء الأيديولوجيين للدول الأعداء على الانترنت.

• اختراق مناطق نفوذ: من خلال التغلغل عبر الانترنت للتأثير على جماهير الدولة المنافسة.

• مواجهة السياسة الثقافية الخارجية للدول الأعداء عبر الشبكات الاجتماعية.

4- أدوات الدبلوماسية الرقمية:

تعتمد الدبلوماسية الرقمية على عدة أدوات منها مواقع التواصل الاجتماعي كالتويتر، الفيسبوك، و الاستغرام ومنصات أخرى.



أ- الفيسبوك:

توضح آخر الاحصائيات (سبتمبر 2017) عن الشبكات الأكثر شعبية في أنحاء العالم والتي تنشرها شركة ستاتيسا **statista** وهي واحدة من الشركات الرائدة في مجال الاحصائيات على شبكة الانترنت، أن ما يقارب من ملياري مستخدم للإنترنت في العالم يستخدمون الشبكات الاجتماعية، وحسب الاحصائيات يشكل الفيسبوك أول شبكة تواصل اجتماعي، من حيث العدد المستخدمين وقد تجاوز المليار

حساب مسجل ويستخدمه 2.06 مليار مستخدم نشط شهريا، هذه الاحصائيات المهمة تشير إلى أهمية التحول النوعي في نمط الاتصال بين البشر، ما دفع الحكومات إلى الاستفادة القصوى من هذا التطور الجذري في وسائل الاتصال، وعن أهمية هذه المواقع يقول دونالد ترامب في مقابلة مع صحيفة فاينشال تايمز: " لو لا التغريدات لم أكن هنا اليوم...لدي أكثر من 100 مليون متابع بين الفيسبوك وتويتر واستغرام..."⁷

فالفيسبوك يعتبر من أكثر الوسائط تداولاً في العالم، وعادة ما يستخدمه الأشخاص لإنشاء شبكة إجتماعية خاصة بهم، وقناة اتصال مع أصدقاء دون تحديد للرقعة الجغرافية ومشاركة للرسائل والصور...، كما يعتمد الموظفون الدبلوماسيون إلى فتح حسابات خاصة بهم تكون بمنزلة قناة اتصال مباشرة بينهم وبين المواطنين الذين يعيشون خارج أوطانهم، كما يمكن هذا الموقع المسؤولين من توسيع شبكة اتصالاتهم الشخصية والمهنية، وعليه فرضت أهمية وسائط التواصل الاجتماعي نفسها في المجال الدبلوماسي.⁸

ب-التويتر:

يسمح التويتر للمستخدم بإبداء آراء الأفراد حول مختلف القضايا والانخراط في المناقشات مع الآخرين لغرض وشرح المواقف الخاصة بهم، وتحديد المقالات و القراءات حول موضوعات معينة ذات الأهمية من خلال متابعة النشرات الموسومة بـ "الهاشتاج" ويعد توتير أداة مناسبة للدبلوماسية الرقمية لأنه قناة إعلامية موضوعية ومباشرة لتقديم الذات، وهو أداة مهمة توظف في الصراع عندما تتخلف مصادر الاعلام الأخرى، كما يتيح الوصول إلى شبكة واسعة يمكن للحكومات أن تشارك فيها مع الجمهور، وكذلك مع قادة الرأي مثل الصحفيين والسياسيين والمدونين.⁹

⁷ - وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، مركز تطوير الاعلام، سلسلة أبحاث وسياسات الاعلام، جامعة بنزرت، 2018، ص 12.

⁸ - العربي العربي، الدبلوماسية الرقمية وتأثيراتها في العلاقات الدولية، لباب للدراسات الاستراتيجية والاعلامية، العدد 10، مركز الجزيرة للدراسات، ماي 2021، ص ص 131-132.

⁹ - صباح عبد الصبور، المرجع السابق، ص 12.

الشكل رقم(02): يبين أبرز قادة العالم الأكثر تأثيرًا عبر تويتر خلال العام 2018.



المصدر: العربي العربي، مرجع سابق، ص 141.

ت- المدونات والمواقع الإلكترونية:

تعد من الأدوات الالكترونية المهمة للدبلوماسية العامة والرقمية وهي تحظى بشعبية كبيرة، بالإضافة إلى الويكي التي تعد في الوقت الحاضر أكثر استخداماً للأغراض الداخلية مثل إدارة المعرفة وتكمن ميزة المدونات في سهولة التحديث والتفاعل والوسائط المتعددة.¹⁰

المحور الثاني: الدبلوماسية الرقمية والعلاقات الدولية : قراءة في الأدوار والتحديات.

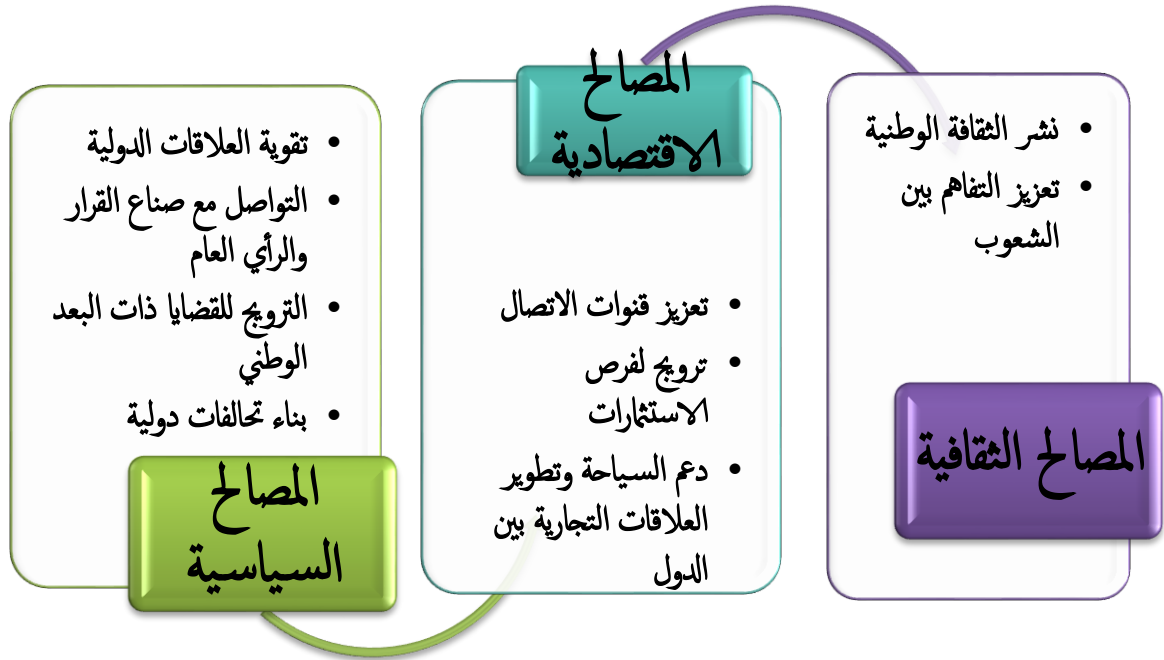
تمثل الدبلوماسية أداة رئيسية في العلاقات الدولية، فهي عملة ذات وجهين، فمن جهة تلعب دوراً محورياً في تعزيز العلاقات بين الدول من خلال اعتمادها على تقنيات وشبكات التواصل الاجتماعي التي لها تأثير كبير في فتح قنوات تواصل بين الدول والمنظمات ومن جهة أخرى تستطيع الدبلوماسية الرقمية خلق أزمات ومشاكل بين الدول، وهذا ما سوف نحاول معالجته في هذا المحور.

1- الدبلوماسية الرقمية ودورها في تعزيز العلاقات الدولية.

سنحاول ومن خلال هذا المخطط شرح دور الايجابي للدبلوماسية الرقمية في العلاقات الدولية.

¹⁰ - صباح عبد الصبور ، المرجع السابق، ص 13.

الشكل رقم (01) يوضح دور الدبلوماسية الرقمية في تحقيق وتعزيز المصالح السياسية والاقتصادية والثقافية بين الدول.



المصدر: من اعداد الباحثين

- الترويج للقضايا ذات البعد الوطني: (كتحرير الشعوب نماذج من القضايا الدولية- القضية الفلسطينية).

توظيف الدبلوماسية الرقمية في مجال تحرير الشعوب متاحة في شقيها، الدبلوماسية الرسمية من خلال الحكومات المؤقتة والهيئات الرسمية التي تمثل الشعوب المستعمرة، وكذا الدبلوماسية الشعبية من خلال استغلال الشعوب المستعمرة الامكانيات المتاحة أمامهم قصد التعريف بقضيتهم ومحاولة ايجاد حلول ومخارج قد تكون مداخل جيدة للتفاوض، إذ يمكن للدبلوماسية الرقمية بما تتميز به من خصائص وميزات ايجابية أن تشكل أحد القنوات الهامة في قضايا كفاح الشعوب قصد التحرر والانعتاق من مختلف مستويات التبعية والعبودية وفيما يلي بعض المزايا الدبلوماسية الرقمية في هذا الشأن¹¹:

¹¹- لبنى جصاص، دور الدبلوماسية الرقمية في تحرير الشعوب: دراسة في الحالتين الفلسطينية والصحراء الغربية، المجلة الجزائرية للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 03، العدد 02، 2019، ص 86.

- ازدياد فاعلية الدبلوماسية مع تغير مفهوم الحرب أو لنقل أنماط الحرب، فالحروب المعاصرة صارت تدار من خلال الأخبار والدعايات والصور (حروب المعلومات)
- تسمح بالاتصال المباشر والسريع بين الحكومة والشعوب والعكس صحيح.
- تقوم على استخدام الانترنت وتقنيات التواصل الحديثة.
- قدرتها على الانتشار والوصول إلى كافة الشرائح والأقاليم.
- لا تتطلب التمثيل الرسمي.
- هذه الميزات وغيرها تشكل عامل دعم لقضايا التحرر، إذ يسمح هذا النوع من الدبلوماسية للشعوب المستعمرة من التعريف بقضاياها وتحصيل حقوقها.

أما عن دور الدبلوماسية الرقمية في القضية الفلسطينية، فنجد أن الدبلوماسية الرقمية تلعب دورا مهما في تشكيل الرواية الفلسطينية وتضخيمها وبناء العلاقات مع أصحاب المصلحة الدوليين، والدعوى لحقوق الفلسطينيين على الساحة العالمية، حيث تحافظ الكيانات الدبلوماسية الفلسطينية مثل السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية على حضوري قوي على منصات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك و التويتر والانستغرام والتي تسمح لهم بمشاركة المعلومات وتقديم التحديثات والتفاعل مع الجماهير الدولية المباشر¹² هذا من جهة ومن جهة أخرى لجأت إسرائيل إلى استخدام الدبلوماسية الرقمية لتعويض الضرر الذي لحق بدبلوماسيتها التقليدية، ولتحسين صورتها ومحاولة شرعنة وجودها وسياساتها وتقديم تفسيرات مقنعة حول استخدامها القوة العسكرية، كما سعت من خلال استخدام هذا الشكل الجديد للدبلوماسية إلى تقديم ذاتها للأعلام والجماهير العالمية بصورة ايجابية باعتبارها دولة ديمقراطية تجاوزها دول استبدادية وتستهدفها جماعات ارهابية خاصة وأن خصومها يسعون في الجانب الآخر إلى تحقيق تغطية اعلامية موازية قد تضر بصورة إسرائيل في الخارج، أي أنها حاولت ايجاد بعد جديد لإدارة الصراع العربي الاسرائيلي بشكل ناعم هدفه الجماهير العربية لا سيما الشباب منهم الذين لم يتأثروا مباشرة بالحروب والصراع معها فكانت الطريقة المثلى للتوجه إلى الشباب العربي هي الدخول إليهم عبر عالم الفيسبوك وتويتر، وعلى العموم تهدف إسرائيل من خلال الدبلوماسية الرقمية إلى تأكيد شرعيتها وشرعية عملياتها

¹² - بدر سعيد بدر زماعرة، دور الدبلوماسية الرقمية في دعم القضية الفلسطينية دوليا، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية و العلاقات الدولية ، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، المجلد 17، العدد 01، 2024، ص 102.

العسكرية وتشويه خصومها وفتح باب جديد للتطبيع مع الشعوب العربية لا سيما مع ازدياد حملات المقاطعة وتراجع مكانة إسرائيل الدولية.¹³

- إدارة الأزمات: الأزمة الصحية مثلاً.

احترازاً من الجائحة المتفشية تعطلت التفاعلات والتجمعات واللقاءات المباشرة بين الأفراد في كافة أنحاء العالم، ما استدعى اللجوء إلى استخدام الاتصال الرقمي الافتراضي، فأصبحت وسائل الرقمي عبر الانترنت هي وسيلة للتواصل فيما بينهم وفق ما أتاحتها من برامج وتطبيقات وتقنيات للاتصال، سواء في الجانب الصحي أو في التعاملات اليومية كالتجارة الالكترونية والدفع الالكتروني وغيرها، وتحولت معظم الشركات والمؤسسات إلى العمل عن بعد عبر الانترنت، وبالمثل تعطلت كافة النشاطات الدبلوماسية وألغيت الاجتماعات والمؤتمرات الدبلوماسية بشكل مفاجئ ، ولم يعد بإمكان الدبلوماسيين التي كانت تتولى الحفاظ على الروابط بين الدول والشعوب لجأت إلى تجميد المعاملات الحضرية، وتعطلت الخدمات القنصلية في معظم القنصليات، لذلك قامت الدول بنقل هذه النشاطات الدبلوماسية إلى الفضاء السيبراني، والاعتماد بشكل كلي على الدبلوماسية الرقمية لاستكمال جدول الأعمال الدبلوماسي، وخاصة المسائل ذات الأولوية والأهمية: لذلك اعتبرت الجائحة حافزاً رئيسياً لاستخدام الدبلوماسية الرقمية على نطاق واسع وبصفة دائمة، إذ وعلى الرغم من أهميتها ومزاياها لم تكن الدول قبل الجائحة تعتمد عليها بالقدر الذي يناسب تلك الأهمية حيث استخدم الدبلوماسيون مختلف وسائل الدبلوماسية الرقمية أثناء الجائحة بشكل يومي وأساسي في أداء مهامهم، وأصبحت الاجتماعات عبر تكنولوجيا الاتصال عن بعد وسيلة التواصل الدبلوماسي بين مختلف الأطراف، وجزء من العمل اليومي لوزارات الخارجية وهيئاتها الدبلوماسية، وكذلك المنظمات الدولية والاقليمية، وفي مقدمتها منظمة الأمم المتحدة التي عقدت الدورة 75 للاجتماع السنوي لجمعيةها العامة، والذي جمع قادة دول العالم عن بعد وعبر الانترنت لأول مرة منذ نشأتها تصدر التطبيق الالكتروني زووم المتخصص في الاتصال المرئي عبر الانترنت هذه التقنيات الرقمية لذلك تمت الإشارة إلى الدبلوماسية الرقمية أثناء الجائحة بدبلوماسية زووم في إشارة إلى الاعتماد

¹³- صباح عبد الصبور، المرجع السابق، ص ص 17-18.

على التطبيق الالكتروني وغيره من التقنيات كبداية الممارسة الدبلوماسية في ظل قيود التي فرضتها الجائحة.¹⁴

- بناء تحالفات دولية:

يتميز عصر العولمة بزيادة تكثيف التفاعلات السياسية والاقتصادية والثقافية خارج الحدود الإقليمية، في القرن الحادي والعشرين، تظم السياسة الدولية مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة الدولية، بما في ذلك الدول، والشركات المتعددة الجنسيات والمنظمات الحكومية الدولية، والمنظمات غير الحكومية، ومختلف الحركات والشبكات عبر الوطنية، أو حتى الأفراد، ويعتبر النمو السريع لهذه الشبكة فضلاً عن الاتصال والتفاعل المكثف والمتنامي لها، مؤشرات على زيادة الترابط الدولي وبالتالي فالدبلوماسية عصر ما بعد الحداثة-الدبلوماسية الرقمية- بإمكانها تعزيز عمل الدولة بسرعة وفعالية أكبر، إذ تساعد الدبلوماسية الرقمية كثيراً في تعزيز أهداف السياسة الخارجية للدول وتفتح آفاقاً جديدة للتوافق الدولي والتأثير على الأشخاص الذين لم تخطأ أقدامهم أبداً أي من السفارات في العالم، ويؤدي التفاعل العام المباشر و مشاركة الجهات الفاعلة غير الحكومية إلى جعل البلدان تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي والدبلوماسية الرقمية كوسيلة للحفاظ على الشرعية وتطوير أو تعزيز العلاقات في عالم متغير.¹⁵

- التواصل السريع للشعوب في دول أجنبية:

أتاحت الدبلوماسية الرقمية المقدرة للوصول السريع والسهل للشعوب في دول أجنبية والتفاعل مع القضايا المهمة والرد على تساؤلات الناس والانخراط في الحوارات الداخلية مما خلف بيئة سريعة التفاعل و التلاحح للأفكار وردود الأفعال.¹⁶

2- تحقيق المصالح الاقتصادية:

¹⁴ - حسيبة معوش وهادي يحيوي، جائحة كوفيد19 وحتمية التحول نحو الدبلوماسية الرقمية، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 06، العدد 02، 2021، ص ص 754-755.

¹⁵ - خالد عبيد جازع، دور الدبلوماسية الرقمية في تعزيز الهيمنة الدولية للولايات المتحدة الأمريكية بعد عام 2001، رسالة ماجستير، (كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2021)، ص 21.

¹⁶ - محمد حامد الغنام و محمد أحمد ابراهيم عبد الله، الدبلوماسية الرقمية وأثرها في العلاقات الدولية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، المجلد 43، العدد 01، 2023، ص 543.

- **تعزيز قنوات الاتصال:** مع ظهور التكنولوجيا الرقمية، ظهر عصر جديد من الدبلوماسية الدبلوماسية الرقمية. وبينما تسعى البلدان إلى تعزيز العلاقات التجارية الثنائية المواتية، أصبح تبني الدبلوماسية الرقمية أداة أساسية للتغلب في المشهد التجاري العالمي المعقد. إذ توفر الدبلوماسية الرقمية فرصة غير مسبوقة لتعزيز قنوات الاتصال بين الدول المشاركة في العلاقات التجارية. غالباً ما تتضمن القنوات الدبلوماسية التقليدية عمليات تستغرق وقتاً طويلاً، مثل الاجتماعات المباشرة والمراسلات الرسمية. ومع ذلك، مع المنصات الرقمية، يمكن للدبلوماسيين المشاركة في الاتصالات في الوقت الحقيقي، وتسهيل تبادل المعلومات بشكل أسرع وأكثر كفاءة. على سبيل المثال، تمكن مؤتمرات الفيديو والندوات عبر الإنترنت المفاوضين التجاريين من مناقشة المشكلات وحلها على الفور، مما يلغي الحاجة إلى ترتيبات السفر الطويلة، وفي مجال التجارة توفر منصات وسائل التواصل الاجتماعي أدوات قوية لتعزيز فرص التجارة والاستثمار. يمكن للحكومات استخدام منصات مثل تويتر، وفيسبوك للوصول إلى جمهور أوسع وعرض إمكاناتها التجارية. ومن خلال المشاركة النشطة مع الشركات والمستثمرين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للبلدان جذب الاستثمار الأجنبي المباشر وتعزيز إمكاناتها التصديرية. أما فيما يخص إجراءات المفاوضات فقد أحدثت الدبلوماسية الرقمية أيضاً ثورة في طريقة إجراء المفاوضات التجارية. في الماضي، كانت المفاوضات تتم عادة خلف أبواب مغلقة، وبشفافية محدودة. ومع ذلك، تتيح المنصات الرقمية إمكانية وصول أكبر وشمولية أكبر في عملية التفاوض. على سبيل المثال، توفر مفاوضات التجارة الإلكترونية لمنظمة التجارة العالمية منتدى عبر الإنترنت للدول الأعضاء لمناقشة القواعد التي تحكم التجارة الرقمية والتفاوض بشأنها. ويضمن هذا النهج إمكانية مشاركة مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة في عملية التفاوض والمساهمة في تطوير سياسات تجارية عادلة وشاملة.¹⁷

- **الترويج للتجارة والاستثمار:** تساعد الدبلوماسية الرقمية الدول على تعزيز علاقاتها التجارية بين الدول من خلال الترويج للفرص الاستثمارية وإقامة الفعاليات الافتراضية التي تجمع المستثمرين ورواد الأعمال من مختلف الدول، وكذا تعمل على تسويق المنتجات الوطنية والدولية وتعزيز الصورة الاقتصادية لأي دولة.

¹⁷ - الدبلوماسية التجارية: تنمية العلاقات من أجل تجارة ثنائية مواتية، faste capital، نشر بتاريخ: 12 ديسمبر 2024، نقلاً عن الموقع: <https://fastercapital.com/arabpreneur> اطلع عليه بتاريخ: 31-10-2024.

- إدارة الأزمات الاقتصادية: يمكن استخدام الدبلوماسية الرقمية للتواصل السريع والفعال مع الشركاء الاقتصاديين خلال الأزمات ونقل رسائل مطمئنة للأسواق المالية والمستثمرين.

3- المصالح الثقافية:

تلعب الدبلوماسية الرقمية دورا مهما في تعزيز ونشر الثقافات بين الدول و هنا سنحاول تفصيل أكثر في هذا الدور:

- التواصل المباشر والسريع عبر قنوات التواصل الاجتماعي.

- الترويج للفعاليات الثقافية: تستخدم عادة الدبلوماسية الرقمية في الترويج للفعاليات الدولية الثقافية كالمهرجانات والعروض الموسيقية والمعارض الفنية... وغيرها مما يساهم في جذب الانتباه الدولي بزيادة الوعي بالثقافة المحلية للدول.

- مواجهة المعلومات المغلوطة: تعمل الدبلوماسية الرقمية على تصحيح الصورة النمطية والمعلومات المغلوطة عن الدول من خلال اعادة نشر محتويات موثوقة يعكس الصورة الحقيقية للثقافة والتقاليد الدول.

الخاتمة

وختاما يمكن القول:

- أن التطور التكنولوجي له دور كبير في تعيير ملامح العديد من المفاهيم و الموضوعات و المظاهر، و تعتبر الدبلوماسية الرقمية واحدة من بين هذه المواضيع و التي أصبحت جزء لا يتجزأ من هذا التطور.

- ساهمت الدبلوماسية الرقمية في تجاوز الحواجز الجغرافية بين الدول الأمر الذي عزز من فعاليتها في مختلف القطاعات.

- الدبلوماسية الرقمية أداة رئيسية في السياسات الخارجية للدول لقدرتها على التأثير على الرأي العام.

- أتاحَت الدبلوماسية للعلاقات الدولية فرصاً كثيرة من خلال قنوات التواصل الاجتماعي في نقل الصورة والواقع في بعض الأحيان، كما ساهمت أيضاً في إدارة العديد من الأزمات أين كانت لنا إشارة حول أزمة كوفيد كأزمة صحية.

التوصيات:

- على الدول وضع استراتيجيات شاملة وفعالة للتصدي و الحماية من التهديدات الالكترونية والهجمات السيبرانية التي قد تصيب الدبلوماسيين.
- الاستثمار في تدريب الدبلوماسيين على استخدام الأدوات التكنولوجية و التقنيات الرقمية خاصة في ظل التطور التكنولوجي (الذكاء الاصطناعي).
- الاستفادة من التجارب الدولية في مجال الدبلوماسية الرقمية.